لانافتي تقبل الردف ولا * بالسوح من الهاك احدها
شراكها كورها ومشفرها * زمامها والشسوع مقودها

وكما قال في قصيدته التي مطلعها

العذناي المليحة البخل * في ابلي ما لا تكلف الابل

منها * ومهر جبته على قدمي * تعجز عنه العرامس الذلل

وكان يمدح الفرس والعرب ويصطاد من اكرم الى العندليب * ثم انه صار في اللغة اماما حرا * وفي الاطلاع على الغريب منها بحرا * لا يسأل عن شي الا استشهد لكلام العرب نظما ونثرا * حتى قيل ان ابا علي الفارسي قال له كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال في الحال ظربى وحجلى * قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال لاجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وناهيك بمن يعترف له هذا الامام بالاجادة ويشهد له بهذه الشهادة * وصار اذا نظم شعرا ابدع فيه واغرب * واذا قال نظما شرق في البلاد وغرب * حتى اصبح الدهر من رواة قصائده منشدها ومرددها * وسار من كان يسمو في مقصده واسى من كان يعرف العتاب يغنيها * كما قال في قصيدته التي مطلعها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

منها * وما الدهر الا من رواة قصائدي * اذا قلت بيتا اصبح الدهر منشدا

والتحق بالامير سيف الدولة واستخدم بالقصائد السنية فبلغه الامنية * وانعم عليه بالخيول والخول والهبة * كما قال في قصيدته التي مطلعها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل * دعا فلباه قبل الركب والابل

منها * وعرفاهم باني في مكارمه * اقلب الطرف من خيل ومن خول

ثم ان سيف الدولة صار لا يتبرع الى الطيب على حال * وصغى سمعه فيه الى قول العذال * وكانوا يغرونه ويسلطونه عليه * ويبعدونه ويقربون بذلك اليه وهو مع ذلك يحتمل ويعرض له في مدحه بالفراق * ويلوح بعزم سلطه الذي راق ووافق

كقوله

منها فلو اني استطعت حفظت طرفي * فلم ابصر به حتى اراكا
منها ومن اعتاض عنك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا

ثم انه ظعن للوطن فاسفرت سفرته عن ورود مشرع المنية قبل بلوغ الامنية ويقال ان عضد الدولة دس عليه من ساله عن عطائه وعطا سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطا متكلف وسيف الدولة يعطي طبعا فغضب من ذلك فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد ان قاتل قتال الاسد بدا ثم انهزم فقال له غلامه اين قولك

والخيل والليل والبيدا تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فقال له قتلتني قاتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخوجاوه وطلبوا منه خمسين درهما للسير وامعه فمنعه الشح والكبر فتقدموا فوقع له ما وقع ويقال ان فاتك بن ابي جهل الاسدي السعدي طمع فيما عنده واعترضه في عدة من اصحابه قبل ان يصل وطنه فقاتله قتالا امرج * وقتله وابنه محسد وغلامه مفلح * واخترمته المنية في موضع يقال له الصافية بالقرب من النعمانية * من الجانب الغربي من سواد بغداد * ونعتت لعقله بقينا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة من الهجرة في خلافة المطيع لله احد ملوك بني العباس ورثاه ابو القسم ابو المظفر بن علي الطبسي

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثاني المتنبي * اي ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في جيش * وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

ورثاه ايضا واستشار عضد الدولة لا اخص الثار * ممن قتله قبل ان يصل الى وطنه واهله ثابت بن هرون بقصيده

الدهر اخبث والليالي انكد * من ان تعيش لاهلها يا احمد
وقصدت كل لسان زانك عيشها * بخلا [illegible] بذلك والنفاس نفصد

الرقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)